مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

التصـورات الاجتماعيـة للشـباب نحـو قضايـا (الدولة والنظام والسلطة): دراسة ميدانية في مدينة بغداد

تاريخ تقديم البحث:- ٢٠٢٥/١١/٢
تاريخ قبول البحث:- ٢٠٢٥/١٢/٨

م.د. نور خالد علي (*)

المستخلص

تُعدّ فئة الشباب من أكثر الفئات تأثيرًا في تشكيل ملامح الدولة الحديثة، لما تمتلكه من طاقات فكرية، وحيوية اجتماعية، وقدرة على التغيير والمبادرة. غير أن العلاقة بين الشباب ومؤسسات الدولة في السياق العراقي ما تزال تواجه تحديات كبيرة، في مقدمتها: التهميش السياسي، ضعف التمثيل، وتراجع الثقة في البُنى المؤسسية للدولة.

وانطلاقًا من هذا الامر، سعى البحث إلى استكشاف التصوّرات النمطية والواقعية التي يحملها الشباب تجاه الدولة، والنظام السياسي، والسلطة، بهدف فهم آليات تفكيرهم ومواقفهم من قضايا مركزية مثل: الانتماء، والمشاركة، والهوية، والشرعية.

وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة العشوائية من الشباب العراقي من خلفيات اجتماعية مختلفة في مدينة بغداد، باستخدام أداة الاستبيان صُمّمت لمعرفة آراء الشباب والكشف عن وعيهم العام، وتوجهاتهم السياسية والاجتماعية، والدوافع التي تُحرّك مواقفهم وسلوكهم. ويسعى البحث من خلال نتائجه إلى تقديم توصيات علمية يمكن أن تُسهم في بلورة سياسات أكثر شمولاً واستجابة لاحتياجات وتطلعات الشباب.

كلمات مفتاحية: التصورات الاجتماعية، الدولة، النظام، السلطة.

(*) علم الاجتماع/ جامعة النهرين
noor.kh.a@nahrainuniv.edu.iq

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

المبحث الاول: الاطار العام للدراسة

اولاً: عناصر الدراسة

مشكلة الدراسة

تُعدّ الأفكار النمطية جزءًا متجذرًا في البنية الاجتماعية، إذ تتكرّر يوميًا في سياق التفاعلات الاجتماعية، ولها دور أساسي في تشكيل تصوّرات الأفراد وتوجيه سلوكهم من خلال تفاعلهم المستمر مع الفضاء العام. فهذه الأفكار تزوّدنا بمجموعة من القوالب المعرفية التي تساعد في تبسيط الواقع وتُسهم في اتخاذ المواقف، لكنها في المقابل قد تؤدي إلى اختزال معقّد للظواهر الاجتماعية والسياسية، مما يؤثر في طريقة فهم الشباب للدولة والسلطة والنظام السياسي. لتتشكل تصوراتهم الاجتماعية من خلال البيئة التفاعلية التي تجمع بين الأطر البنيوية السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والتي تنعكس في تفاصيل الحياة اليومية، عبر مفاهيم متكررة وأفعال غير مكتملة التحقق. لذلك تتمحور مشكلة البحث حول التساؤلات التالية:

١. كيف تشكّلت تصوّرات الشباب تجاه الدولة والنظام والسلطة؟

٢. ما هو شكل الدولة الذي يتطلّعون إليه؟

٣. هل تمتلك الدولة القدرة على بناء هوية وطنية جامعة؟

٤. كيف يتصور الشباب مستقبل الدولة في السنوات القادمة؟

أهمية الدراسة

تتخذ العلاقة بين الشباب والدولة أبعادًا متعددة سياسية، اجتماعية، واقتصادية، وهي التي تُحدّد طبيعة التفاعل مع النظام السياسي، إمّا بالاقتراب والمشاركة، أو بالاغتراب والانفصال عنه. وفي ظل كون الشباب يمثّلون القوة البشرية الأكبر في المجتمع، فإن الاستجابة لتطلعاتهم تمثّل ضرورة حتمية لتحقيق التغيير المنشود. إن تصوّرهم للدولة والنظام السياسي لا يبقى ثابتًا، بل يتأثر بالتحوّلات الواقعية المحيطة بهم، الأمر الذي يُحتّم الحاجة إلى بناء عقد اجتماعي جديد يقوم على الثقة، والمشاركة الفاعلة، ويضمن إشراكهم الحقيقي في مشروع بناء الدولة.

٣- أهداف الدراسة

١. معرفة مدى قدرة الشباب على التمييز بين مفاهيم الدولة والنظام والسلطة.

٢. تسليط الضوء على تصورات الشباب تجاه إمكانية الدولة في بناء هوية وطنية شاملة.

٣. تحليل رؤية الشباب لشكل الدولة المستقبلية.

ثانيًا: مفاهيم الدراسة

١. التصوّرات الاجتماعية

يُعد مفهوم «التصورات الاجتماعية» من المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، ويعود في جذوره الأولى إلى عالم الاجتماع الفرنسي «إميل دوركهايم» الذي تحدّث عن «التمثلات الاجتماعية» أو ما يُسمّى أحيانًا بـ«التصورات

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

الجمعية»، من خلال تناوله لمفهومي التضامن الاجتماعي والضمير الجمعي. وقد أوضح دوركهايم في كتابه «قواعد المنهج في علم الاجتماع" أن التصورات الاجتماعية لا تُعبّر في جوهرها عن شيء آخر سوى تفكير الجماعة في علاقاتها بالظواهر التي تؤثر فيها. وهي تتشكّل من العوامل البنيوية المحيطة، ولا يمكن للتصورات المختلفة حول موضوعات أو أشخاص متباينة أن تخضع للأسباب ذاتها. وانطلاقًا من ذلك، يرى دوركهايم أن فهم المجتمع لنفسه وللعالم الذي يحيط به يقتضي دراسة المجتمع ككل، لا كأفراد منفصلين (دوركهايم،٢٠١١: ٣٣).

أما العالمان «بيتر بيرجر وتوماس لوكمان» فقد عرفا التصورات الاجتماعية بانها معرفة علمية تُضفي معنى على الأفعال والأحداث، وتحوّلها إلى دلالات مشتركة تساهم في تشكيل الواقع الاجتماعي، وتدعم بناء واقع توافقي داخل المجتمع. (بوخريسة، ٢٠٢٤: ١٨٧).

في حين عرف عالم النفس الاجتماعي «سيرج موسكوفيتشي» مفهوم التمثلات أو التصورات الاجتماعية بأنها: نظام من القيم والأفكار والممارسات، يؤدي وظيفتين أساسيتين؛ الأولى: مساعدة الأفراد على التكيف والتفاعل مع عالمهم المادي والاجتماعي، والثانية: تسهيل التواصل الاجتماعي من خلال تقديم رموز ومعانٍ مشتركة لتفسير الواقع، وتصنيف عناصره المادية والتاريخية والفكرية، سواء بشكل فردي أو جماعي. ويرى موسكوفيتشي أن التصورات الاجتماعية لا تكتفي بوصف الواقع، بل تعمل على تشكيله، والتأثير في سلوك الأفراد، وفي بناء الهويات، وتنظيم أشكال التفاعل الاجتماعي، ما يجعلها أداة فاعلة في التحولات المجتمعية (ملكاوي، ٢٠٢٣: ٧٥).

أما "دينيس جودليت"، فيصف التصورات الاجتماعية بأنها شكل من أشكال المعرفة المستندة إلى الحس العام، تنشأ ضمن عمليات معرفية ذات طابع اجتماعي، وتهدف إلى فهم الواقع وإتقانه. وهي تمثل نمطًا خاصًا من الفكر العملي، المنظم من حيث المحتوى والوظيفة، والذي يسعى إلى التكيف مع البيئة الاجتماعية والمادية. (السيد عبده، ٢٠٢١: ٢٩٥) .

وبناءً على ما تقدّم، تُعرّف الباحثة التصورات الاجتماعية بأنها: الفكرة التي يشكّلها الفرد حول موضوع معين، اعتمادًا على معطيات مادية أو اجتماعية او ثقافية رمزية.

٢- الشباب

يُعد مفهوم الشباب من المفاهيم المتغيرة التي يصعب حصرها بتعريف جامد أو عمر محدد، إذ يُشير غالبًا إلى مرحلة انتقالية بين المراهقة والرشد، تتمحور حول التمكين والاستقلالية. ويختلف هذا الانتقال من شخص لآخر، فلا يمر جميع الأفراد بالتجربة نفسها، بل يجد كل منهم نفسه في ظروف وتحديات مختلفة، مما يجعل تحديد هذه المرحلة متصلًا بالسياق الاجتماعي والثقافي. (منظمة التعاون الدولي والتنمية، ٢٠٢٢: ١٢).

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

أما من الناحية الاجتماعية، فإن مفهوم الشباب يرتبط بالدور الاجتماعي الذي يؤديه الفرد خلال هذه المرحلة، وبالخصائص النفسية والسلوكية المرتبطة بها، مثل الميل إلى الاستقلال، والرغبة في إثبات الذات، والسعي نحو الاعتراف المجتمعي بوجوده وفعاليته.(حسن، ٢٠١٤: ٣٠) . ويشير "تقرير التنمية البشرية الوطني لعام ٢٠١٤" تبنّى الفئة العمرية من (١٥–٢٩) سنة كمؤشر إحصائي للشباب.(صندوق الامم المتحدة للسكان، ٢٠٢١: ٢).

٣- مفهوم الدولة

تُعد الدولة أحد أكثر المفاهيم تركيبًا في الفكر السياسي والاجتماعي، وقد تناولها العديد من المفكرين بوصفها كيانًا يتجاوز المعنى المؤسساتي الظاهري، ليصل إلى كونها تصورًا ذهنيًا مجرّدًا. وفي هذا السياق، يشير «بيير بورديو» إلى أن الدولة ليست مجرد بنية مادية أو سلطة ملموسة، بل هي «فكرة»، لا يمكن ملاحظتها مباشرة، ولكن لا يمكن إنكار أثرها العميق في تفاصيل الحياة اليومية. فبرغم أن أحدًا لم يرَ الدولة بشكل مباشر، فإن غيابها يُفضي إلى انهيار شروط العيش والاستقرار. إن وجود الدولة يتجاوز الأشخاص الذين يمارسون السلطة، لتُصبح السلطة نفسها مرتبطة بفكرة جماعية تتشكل داخل الأذهان حول مستقبل المجتمع وتنظيمه السياسي والاجتماعي. ومن هنا، تظهر الدولة ككيان رمزي وتنظيمي في آنٍ معًا، تُعبّر عن نظام من القواعد والقوانين التي تُوجّه سلوك الأفراد وتضبط علاقاتهم، بما يحقق تصورًا مشتركًا للمستقبل الجماعي. فالدولة، بهذا المعنى، هي الشكل المؤسسي للسلطة، والأساس الذي تنبني عليه قواعد الحق والنظام العام.(صالح، ٢٠٢٠: ٧).

أما المفكر السياسي» فرانسيس فوكوياما « فيرى أن بناء الدولة يتمثل في تقوية المؤسسات القائمة، مع إنشاء مؤسسات جديدة تتمتع بالقدرة على الاستمرار، وتحقيق الاكتفاء الذاتي والفعالية في إدارة الشأن العام.(فوكاياما، ٢٠٠٧: ١١) وكذلك تُعرف للدولة بأنها: «الوحدة المفاهيمية للسياسة، باعتبارها كيانًا شاملاً منظمًا داخل المجتمع، يُعترف به بوصفه سلطة عليا تمارس سيادتها على أعضائه.» (ابو زيد، ١٩٨٠: ١٢)

ومن منظور هذه الدراسة يمكن القول: تتشكّل الدولة في وعي الأفراد عبر جانبين متكاملين، أولهما الجانب الذهني التخيلي(التصورات)، المتمثّل في القانون والسيادة والشرعية التي يمنحها المجتمع لها، وثانيهما الجانب المؤسسي الملموس، أي مجموع المؤسسات السياسية والإدارية والتنظيمية التي تجسّد وجودها الواقعي. ومن خلال تفاعل هذين البعدين تكتسب الدولة شرعيتها وتستمر في أداء وظائفها.

٤- النظام السياسي

يُعرف النظام السياسي بأنه نمط دائم للعلاقات الإنسانية يتميز بوجود عناصر

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

التحكم، والنفوذ، والسلطة بدرجة عالية من التنظيم. (دال، ١٩٩٣: ١٠).

ويُعرّف «جورج لافو» النظام السياسي من خلال علاقته التفاعلية مع المجتمع، حيث يؤدي عدة وظائف أساسية، أبرزها: الحفاظ على استقلالية المجتمع السياسي بوصفه كيانًا سياديًا، وحماية هويته من التدخلات الخارجية. كما يُسهم في تحقيق درجة من الاستقرار والنظام الاجتماعي وفق نسق قيمي وثقافي يضبط العلاقة بين الجماعات، بما يضمن السلم الأهلي، ويحفظ القدرة على الإنتاج والمقاومة. ومن بين مهام النظام السياسي أيضًا: تحديد القيم والمعاني التي تُشكّل أساس التعايش داخل المجتمع، وتجديد هذه القيم حسب متغيرات الواقع، إضافة إلى تنظيم عملية استخراج الموارد وتوزيعها بين أفراد الجماعة بشكل يحقق العدالة والكفاءة. (عبد العالي، ٢٠٢٣: ٣١).

ومن منظور هذه الدراسة، يعد النظام من أبرز البنى الاجتماعية التي تنظم الشأن العام وتُدير شؤون المجتمع ضمن إطار قانوني ومؤسساتي محدد، ويعمل وفق معايير وقوانين واضحة تضمن استمرارية النظام واستقراره.

٥- السلطة

تُعد السلطة من المفاهيم المركزية في علم الاجتماع السياسي، وتختلف تعريفاتها باختلاف الحقول المعرفية. وقد عرّفها "ماكس فيبر" بأنها «إمكانية فرض الطاعة على الأفراد، أو حملهم على الامتثال لأمر معين، ضمن علاقة اجتماعية محددة.» (حمزة، ٢٠١٥: ١٢٣).

أما المفكر «رولان بارت» فيُوسّع من مفهوم السلطة، معتبرًا أنها لا تقتصر على المجال السياسي فحسب، بل هي حاضرة في مختلف مؤسسات المجتمع، وتعمل بشكل خفيّ، حيث تمارس تأثيرها الرمزي من خلال الثقافة، والعلاقات الاجتماعية، واللغة، والأفكار. فوجودها لا يقتصر على الدولة، بل يظهر في الطبقات الاجتماعية، الجماعات، وأنظمة التمثيل. (هان، ٢٠٢١: ٩). وفي سياق هذه الدراسة، السلطة هي القدرة على التأثير في الآخرين، سواء كانت مادية مباشرة أو معنوية رمزية، تُمارس ضمن سياق اجتماعي أو مؤسساتي.

المبحث الثاني: الأطروحات النظرية

نظرية التمثيلات الاجتماعية – سيرج موسكوفيتشي

تتميز نظرية التمثيلات الاجتماعية التي طرحها عالم النفس الاجتماعي "سيرج موسكوفيتشي" بالجمع بين المستويين الفردي والجماعي كعمليتين أساسيتين في تكوين التمثلات. (العياشي، ٢٠٢٤: ٢٣٩). وأشار إلى أن التمثلات تختلف وتتغير في معناها ومحتواها حسب اللغة والسياق الثقافي والأيديولوجي، وعلاقات التواصل بين الأفراد، لتتشكل بذلك نسقاً من القيم والمفاهيم والسلوكيات التي تحدد معالم الوسط الاجتماعي، وتمكّن من استقرار حياة الفرد والجماعات، وتوجيه السلوك وردود

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

الفعل المناسبة. انطلقت فرضيات موسكوفيتشي من ثلاثة محاور رئيسة: (السويسي، ٢٠١٦: ٤٩).

- انتشار المعلومات بين أفراد المجتمع حول موضوع التمثّل يصعب فرزها وتمييزها.
- اهتمام مجموعة معينة بجانب محدد من موضوع التمثّل.
- تطوير المعلومات تحت ضغط البحث عن دلالة أو معنى.

يرى موسكوفيتشي أن التمثلات الاجتماعية تتعلق بمضامين التفكير اليومي، وبمخزون الأفكار الذي يمنح التماسك لمعتقداتنا الدينية والسياسية، فضلاً عن الارتباطات التي نخلقها. وعلى الرغم من تموضع التمثلات في العقول، إلا أنها موجودة أيضاً في العالم الواقعي، فهي ليست مجرد صيغ عقلية أو هياكل معرفية، بل نتائجها تتجاوز الجانب المعرفي لتصبح واقعاً ملموساً، تؤثر في الممارسات اليومية وتشكلها. (فارس، ٢٠٢٤: ٤٦).

وبالتالي، تُعد التمثلات الاجتماعية بنيات رمزية يسعى من خلالها الأفراد إلى إعطاء معنى للعالم المحيط بهم، كما تأخذ في الاعتبار تصورات كل فرد لظاهرة اجتماعية محددة، مما يساعد على فهم تطور الهوية الاجتماعية. فهي تعبر عن الحس السليم، وتسعى لفهم الحياة اليومية، وتُعد عملية معقدة تُدرك فيها الناس معنى وجودهم عبر عملية ديناميكية لخلق المعنى من خلال تفاعلاتهم مع الآخرين في المجموعة. ((Proença &Joia,٢٠٢٢:٦

نظرية النواة المركزية – جان كلواد بريك

تنطلق نظرية النواة المركزية في التمثيلات الاجتماعية من أن التمثيل الاجتماعي هو نظام هرمي ومنظم يتكون من نظامين فرعيين متفاعلين: النواة المركزية والنظام المحيطي. تتضمن النواة المركزية مجموعة محدودة من العناصر التي تشكل القاعدة المشتركة والتوافقية للذاكرة الجماعية ونظام المعايير التي تشير إليها المجموعة. النواة مركزية لأنها مستقرة نسبياً، متماسكة، وغير حساسة للسياق المباشر، وتحدد تنظيم التمثيل وتعطيه دلالته. أما النظام المحيطي فيتكون من عناصر أكثر تنوعًا ومرونة، تُعبّر عن التمثيل بشكل ملموس، وهي بمثابة الواجهة التي تربط النواة المركزية بالمواقف الحياتية الملموسة. لذا، فإن دراسة التمثيل الاجتماعي تعني دراسة تنظيم عناصر المعرفة وتحديد العناصر المركزية التي تشكل جوهر المعاني التي تمنحها المجموعة للموضوع . (Rateau,٢٠٢١:٩٨)

ترتبط النواة المركزية بالذاكرة الجماعية، وتعطي معنى واتساق واستمرارية للتمثيل الاجتماعي (Proença &Joia,٢٠٢٢:٨). وتعمل الهياكل الأساسية كبنية معرفية تؤدي وظيفتي توليد المعنى والتنظيم، في حين تسمح العناصر الطرفية للتمثيلات بالعمل كشبكة لفلك تشفير المواقف الاجتماعية التي يمر بها الأفراد. (Lange,٢٠١١:٤٨٤).

تتكون النواة من عدد محدود من المعتقدات

مجلّة نصف سنوية محكَّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

التي تجمع إجماعاً كبيراً داخل المجموعة وتظل مستقرة بمرور الوقت، في مقابل المعتقدات الطرفية التي تكون عديدة وغير متساوية في المشاركة، وتتغير بتأثير الزمن والسياق. تعديل المعتقدات المركزية يترتب عليه تكاليف معرفية ونفسية واجتماعية كبيرة، ويؤدي إلى تغيير شامل في معنى التمثيل، وقد يشكل تهديداً لتماسك المجتمع. (Sammut,٢٠١٥:٨٥-٨٦) وبالتالي، يرتبط النظام المركزي بالظروف التاريخية والاجتماعية والأيديولوجية، ويُشكل الأساس الجماعي المشترك للتمثلات الاجتماعية، مما يحقق توافق المجموعة وتعريف هويتها. (Abric,١٩٩٣:٧٥).

خلاصة المقاربتين: يظهر تكامل بين نظرية " موسكوفيتشي وبريك" حول كيف تتشكل التصورات كأنظمة معرفية اجتماعية لها بعدين رمزي ووظيفي؟. يسلّط موسكوفيتشي الضوء على الاتجاهات الكيميائية لتشكل التصورات، فبينما "بريك" يعتبرها إطاراً بنيوياً يفهم كيفية تنظيمها عبر مركز وهوامش. تسعى الاطروحتين إلى فهم لكيفية تفاعل الأشخاص والجماعات مع الظواهر الاجتماعية، وكيفية بناء التأثير من خلال التفاعل والتاريخ والسياق.

تطبيقًا للمقاربتين النظريتين في التصورات الاجتماعية "سيرج موسكوفيتشي" و"النواة المركزية" "جان كلواد بريك" لتحليل تصورات الشباب اتجاه مفاهيم الدولة، والسلطة، والنظام السياسي. في إطار تفسيري لفهم كيفية تشكيل التوجهات والاتجاهات الاجتماعية من خلال الحدث اليومي والخبرات المتراكمة داخل الجماعة.

إن تصورات الشباب حول الدولة لا تقوم فقط على المؤشرات السياسية أو المؤسسية، بل تتشكل من خلال تفاعلاتهم اليومية، ومن خلال الأحداث العامة، والإعلام، وسلوك الفاعلين السياسيين. وتشكل هذه التصورات بنى معرفية وفكرية واجتماعية وثقافية وشخصية، قادرة على تفسير العالم السياسي لهم. ويمكن إن نفهم تصورات الشباب على جانبين أساسيين:

أ.العناصر المركزية: مثل العدالة، النزاهة، تكافؤ الفرص وما إلى ذلك، من القيم الجوهرية التي تمثل البنية المرجعية المشتركة في وعي الشباب. هذه العناصر تُشكّل الأساس الإبداعي لتصور "الدولة المثالية"، وهي عادة ثابتة ويصعب تغييرها دون كلفة معرفية ونفسية عالية.

ب. العناصر الطرفية (الواقعية): مثل الفساد، التهميش، وغياب الخدمات، وما إلى ذلك، وهي عناصر مرتبطة بالحياة اليومية المباشرة. هذه التصورات قابلة للتغير والتأثر باضطراب النظام السياسي، وتنعكس في أشكال مختلفة مثل العزوف السياسي، ضعف المشاركة، أو الاحتجاج.

من الناحية اخرى، فإن التناقض بين القيم المركزية (كالعدالة والنزاهة) والواقع الطرفي (كالفساد والتهميش) يولّد انزياحًا في التصورات العامة للشباب، ويخلق أنماطًا احتجاجية أو

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

سلوكية جديدة في علاقتهم مع الدولة. وهنا تتحول التصورات إلى أدوات إدراكية وسلوكية، سواء عبر الاحتجاج المباشر، أو الانسحاب من المجال السياسي، أو الانتماء إلى أطر غير رسمية.

كما يلاحظ أن هنالك تداخلاً بين مفاهيم الدولة والنظام السياسي والسلطة في وعي الشباب، إذ غالبًا ما لا يميزون بينها، بل تُبنى تصوراتهم استنادًا إلى تجاربهم المباشرة مع السلطة لا إلى فهم قانوني أو نظري لهذه المفاهيم. لذلك، فإن رفضهم المتكرر لا يتجه إلى فكرة الدولة بذاتها، بل إلى فشلها في تجسيد القيم المركزية التي يتطلعون إليها، كالعدالة والمشاركة والنزاهة وما إلى ذلك. وبناءً على ذلك، فإن فهم تصورات الشباب حول الدولة والنظام والسلطة يقود إلى إدراك عمق أزمة الثقة السياسية.

المبحث الثالث الاطار المنهجي للبحث

اولا: منهج البحث مجتمع وعينة البحث وادواتها

منهج الدراسة

ان الموضوعات الاجتماعية تتطلب تعقب خطوات منهجية متسلسلة للسير وفقها للتوصل الى حقائق ميدانية ونتائج نهائية، اعتمدت الباحثة على منهج «المسح الاجتماعي» وهو الاكثر ملائمة وقدرة بما يتناسب مع متطلبات الموضوع.

مجتمع وعينة البحث وادواتها

ان مجتمع دراستنا هو مدينة بغداد بجانبيها الكرخ والرصافة لتكون مجالًا مكانيًا، وتم سحب عينة عشوائية من شباب مدنية بغداد ممثلة بـ (٣٠٠) مبحوث/ة شابًا لتكون مجالًا بشريًا. واستخدام اداة استمارة الاستبيان، وهي الاكثر ملائمة وقدرة على جمع البيانات حول الموضوع لغرض تفسير وتحليل ارائهم وتوجهاتهم والخروج بنتائج للدراسة .

ثانيا: البيانات الديمغرافية للمبحوثين

تُعد البيانات الديموغرافية من العناصر الأساسية في البحوث الاجتماعية، حيث تساهم في توضيح طبيعة توجهات الأفراد بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام. ومن خلال هذه البيانات، يتمكن الباحث في الوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة. في هذا البحث، شملت البيانات الديموغرافية المتوفرة عدة متغيرات منها:

١. الجنس

تستلزم عينة الدراسة معرفة جنس المبحوث (ذكر أو أنثى)، حيث تم توزيع الاستبانة على (٣٠٠) شاب وشابة، أظهرت النتائج أن عدد المبحوثين الذكور بلغ (١٧٦) بنسبة (٥٩٪)، في حين بلغ عدد المبحوثات الإناث (١٢٤) بنسبة (٤١٪)، كما هو مبين في الشكل أدناه، مما يشير إلى وجود تفاوت نسبي بسيط بين الجنسين.

الشكل (١) يوضح توزيع جنس عينة البحث

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

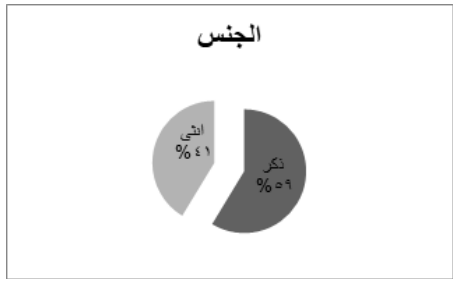

٢. العمر

يوضح الشكل ادناه الفئات العمرية للمبحوثين، لكون سن الشباب مختلف عليه فتم توزيع الاستمارة للفئات التي تتراوح اعمارهم من (١٨ سنة الى ٤٠ سنة). اذ تبين ان الفئة (٢٤-٢٩) تشكل النسبة الأعلى في العينة بنسبة (٤٢,٧٪)، تليها الفئة العمرية (١٨-٢٣) بنسبة (٤٠٪). أما الفئة بين (٣٦-٤٠) فتمثل نسبة (٩,٣٪)، وكانت أقل نسبة من نصيب الفئة العمرية (٣٠-٣٥) بنسبة (٨٪). هذا التوزيع يتوافق مع طبيعة التركيبة السكانية في المجتمع العراقي، الذي يُعرف بكونه مجتمعًا شابًا، حيث تشكل فئة الشباب الجزء الأكبر مقارنة بالفئات العمرية الأخرى.

الشكل (٢) يوضح العمر

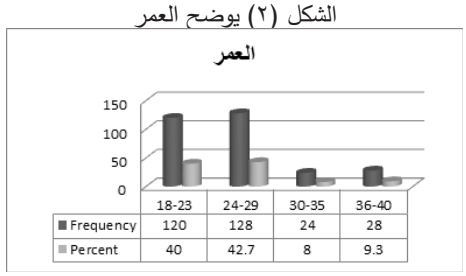

٣. التحصيل الدراسي

الشكل ادناه يوضح التحصيل الدراسي للعينة ، ان اعلى نسبة كانت من فئة الحاصلين على البكالوريوس/ دبلوم بواقع ٥٤٪، وتلتها دراسات العليا بنسبة ٣٤٪ بينما المتوسط والثانوي بلغت نسبتهم ٧,٣٪، واقل نسبة كانت الابتدائي ٤,٣٪. ويتضح إن اغلب افراد العينة يمتلكون مستوى تعليمي جيد الامر الذي يشير إلى انهم يتمتعون بدرجة من الوعي والمعرفة.

الشكل (٣) يوضح التحصيل الدراسي

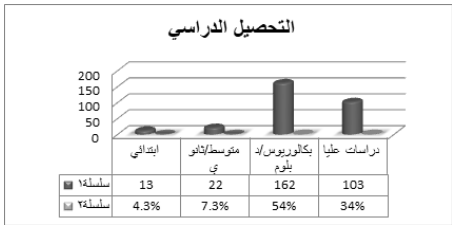

ثالثا: البيانات المتعلقة بمشكلة البحث

١. تُعد فئة الشباب من أكثر الفئات الاجتماعية حيوية وفاعلية، إذ يُنظر إليهم باعتبارهم ثروة بشرية محورية في بناء المجتمعات. وتشير الإحصاءات الصادرة عن وزارة التخطيط العراقية إلى أن الشباب يشكلون النسبة الأكبر من السكان، مما يمنحهم ثقلاً اجتماعياً واقتصادياً واضحاً. وتمتاز هذه الفئة بقدرتها على إحداث التغيير والتجديد سواء على المستوى الفكري أو العملي، الأمر الذي يجعلهم عنصرًا حاسمًا في تشكيل ملامح المستقبل. وقد أظهرت نتائج الاستبانة كما موضح في الجدول ادناه أن غالبية أفراد العينة بنسبة ٨٢,٧٪ عبّروا عن قناعتهم بقدرة الشباب على التأثير في شكل الدولة المستقبلية، وهو ما يعكس مستوى الوعي الذي

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

يتمتع به الشباب تجاه دورهم المفصلي في رسم المسارات القادمة للمجتمع. في المقابل، بلغت نسبة من لا يتفقون مع هذا الرأي ١٧,٣٪، ما يشير إلى وجود فئة أقل تشاؤماً أو غير مقتنعة بحجم التأثير المحتمل.

برايك الشباب قادرين على التأثير في شكل الدولة المستقبلية؟	العدد	النسبة
نعم	248	82.7
كلا	52	17.3
العدد	٣٠٠	١٠٠٪

٢. اذ كانت الاجابة (نعم) كيف يؤثر الشباب على شكل مستقبل الدولة؟(اختر اكثر من خيار)

كيف يؤثر الشباب على شكل مستقبل الدولة	العدد	التسلسل الرتبي
المشاركة السياسية	١٢٨	٢
الاقتصاد وريادة الاعمال	١٠٠	٣
المظاهرات والضغط السلمي	١٣٢	١
العمل المدني	٧٢	٤

يوضّح الجدول أعلاه ترتيب الخيارات المطروحة حول كيف يؤثر الشباب على شكل الدولة في المستقبل؟. حيث تبين نتائج الجدول أن المظاهرات **والضغط السلمي** في المرتبة الاولى (١٣٢) ، وما عزز ذلك إلى ارتفاع الوعي الاحتجاجي بقدر نسبي، إذ باتت هذه الوسائل تعبّر عن رفضهم للواقع ومحاولتهم التأثير السلمي. كما جاءت في المرتبة الثانية المشاركة السياسية بواقع (١٢٨) ، في حين اختار **الاقتصاد والريادة اخذت المرتبة** الثالثة بـ(١٠٠) مما يدل على وجود شباب لديهم رغبة في تطوير مجال الصناعة والتصنيع، إذا ما توفرت لديهم بيئة مناسبة. وهو ما يعكس شريحة من الشباب نحو الإبداع والابتكار للتغيير. وأخيرًا، حلّ **العمل المدني** بواقع (٧٢) ، مما يشير إلى أن هذا المسار، رغم أهميته، لا يزال باهتمام أقل بين الشباب مقارنة بالخيارات الأخرى.

٣. تُعاني الدول التي تشهد أزمات داخل مؤسساتها السياسية من فجوة واضحة بين المجتمع والحكومة، وتزداد هذه الفجوة عمقاً في حال كان الشباب يشكلون الشريحة الأكبر في البنية السكانية. إذ يُعد إقصاء الشباب من المشاركة السياسية الفاعلة أحد العوامل التي تُضعف العملية الديمقراطية وتُفقد النظام السياسي مرونته وقدرته على الاستجابة لتطلعات المواطنين. فإشراك الشباب واستثمار كفاءاتهم يُعد من الأسس الضرورية لبناء نظام سياسي متوازن وفعّال. وفي هذا الاطار، أظهرت النتائج الجدول ادناه أن غالبية أفراد العينة بنسبة ٦٠٪ يرون أنهم مُستبعدون ومُهمَّشون من العملية السياسية، ويشعرون بالابتعاد عن دوائر صنع القرار. وتُفسَّر هذه النظرة على أنها أحد أسباب تكرار الاحتجاجات الشبابية، والتي تُعد تعبيراً عن غياب التمثيل الحقيقي وافتقار الثقة في المؤسسات السياسية، وهو ما ينعكس سلباً على فرص التنمية والاستقرار المجتمعي. كما أشارت نسبة ٢٦,٧٪ من العينة إلى أنهم يؤيدون إلى حد ما، فيما أبدت نسبة ١٣,٣٪ فقط تأييداً واضحاً لفكرة أن النظام السياسي

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

يدعم مشاركة الشباب. وتُعزز هذه النتائج ما تشير إليه احصائيات المشاركات الانتخابية في كل دورة انتخابية التي توضح ضعف انخراط الشباب في العمليات الانتخابية، بما يكشف عن فجوة تمثيلية حقيقية.

النظام السياسي يدعم الشباب في المشاركة السياسية	العدد	النسبة
أؤيد	40	13.3
لأؤيد الى حد ما	80	26.7
لا أؤيد	180	60
العدد	٣٠٠	٪١٠٠

٤. تُعد الهوية الثقافية مفهوماً مركباً تتداخل فيه أبعاد متعددة، من أبرزها البُعد الديني، الذي يُشكّل لدى العديد من الأفراد جزءاً من الانتماء والهوية الذاتية. ويكتسب هذا البُعد حساسية خاصة في المجتمعات التي عانت من موجات التطرف الديني أو الطائفية، مما يجعل مسألة التوازن بين ما هو ديني وما هو سياسي مطلباً أساسياً لضمان السلم الاجتماعي والاستقرار السياسي. أظهرت نتائج الشكل ادناه أن نسبة ٥٠,٧٪ من الشباب المستجيبين يرون أن مستقبل الدولة يجب أن يتجه نحو الاعتدال، معتبرين أن الدولة القوية هي التي تقوم على مبادئ العدالة، وتحترم التعدد الديني دون تمييز طائفي أو مذهبي، ودون زج الدين في الصراعات السياسية أو توظيفه لأغراض فئوية. في المقابل، عبّر ٣٨,٧٪ من العينة عن تفضيلهم للدولة المدنية، في حين فضّل ١٠,٧٪ فقط أن تكون الدولة دينية بحتة. وتُشير هذه النتائج إلى أن الشباب لا يُعارضون الدين من حيث المبدأ، بل يطالبون بفصل الدين عن المجال السياسي، مع الحفاظ على احترام المعتقدات الدينية كجزء من الهوية الفردية. ويعكس ذلك وعياً بأهمية بناء دولة تتبنى قيم المواطنة والمساواة، وتفصل بين الدين كمجال شخصي والسياسة كمجال مؤسسي يعالج الشأن العام على أسس عقلانية ومدنية.

الشكل (٤) يوضح رؤيتك لمستقبل الدولة العراقية خلال السنوات القادمة

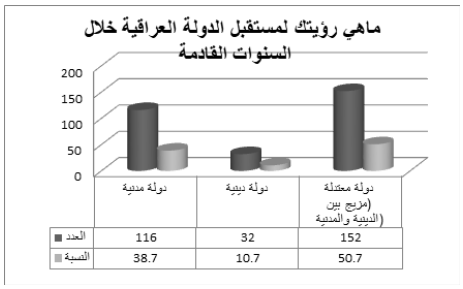

٥. أظهرت نتائج اجابات العينة الموضحة في الجدول ادناه، أن غالبية المبحوثين ينظرون إلى الدين بوصفه مرجعاً مهماً في تنظيم حياتهم اليومية، حيث عبّر ٤٩,٣٪ منهم عن تأييدهم التام لهذه الفكرة، بينما ٤٥,٣٪ إلى حد ما. وتُشير هذه النتائج إلى أن الدين لا يزال يُمثل بُعداً مؤثراً في التوجهات الاجتماعية والقيم السلوكية لفئة الشباب، حتى مع ميل البعض إلى فصل الدين عن السياسة. ويُفهم من ذلك أن الشباب يرغبون في الحفاظ على الدور الأخلاقي والاجتماعي للدين، دون أن يمتد تأثيره إلى المجال السياسي بطريقة تُفضي إلى التحيّز أو التمييز. في المقابل أبدى ٥,٣٪

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

فقط من المشاركين رفضهم لهذه الفقرة.

الدين في المجتمع العراقي مهم لتنظيم شؤون الحياة	العدد	النسبة
أؤيد	136	45.3
أؤيد الى حد ما	148	49.3
لا أؤيد	16	5.3
العدد	٣٠٠	٪١٠٠

٦. تُعد الروابط الجغرافية والتاريخية والدينية والاجتماعية والثقافية من أهم العوامل التي تُعزّز شعور الأفراد بالانتماء إلى الدولة. إلا أن المفارقة اللافتة تكمن في التناقض بين هذا الانتماء الوجداني للدولة بوصفها كيانًا وطنياً، وبين شعور الأفراد بالتمثيل ضمن النظام السياسي القائم. فغالباً ما يشعر المواطن بالانتماء إلى الدولة كأرض ومجتمع وهوية، لكنه في ذات الوقت لا يجد ذاته ممثلًا في مؤسسات النظام السياسي أو السلطة. وقد كشفت نتائج الجدول ادناه أن ٦٦,٧٪ من أفراد العينة عبّروا عن شعورهم بالانتماء إلى الدولة، وهو ما يعكس حضورًا وجدانيًا ووطنيًا لهذه الفئة. ويُعزّز هذا المعنى ما ذهب إليه «جوزف شترايز» بقوله «إن الدولة موجودة أساساً في وجدان المواطنين وعقولهم، وإذا لم يؤمنوا بوجودها أو بالانتماء إليها، فلا يمكن أن تُمنَح الحياة» (بشارة، ٢٠٢٣: ٣١٦) . في إشارة إلى أن شرعية الدولة تنبع من شعور الأفراد بالارتباط الوجداني بها. في المقابل، أشار٣٣,٣٪ من المبحوثين إلى عدم شعورهم بالانتماء للدولة، وغالباً ما عللوا ذلك بعدم الثقة بالنظام السياسي القائم، وغياب التمثيل الحقيقي، فضلاً عن مشاعر السخط الناجمة عن الأزمات السياسية وتدني مستوى الخدمات.

هل تشعر بالانتماء الى الدولة العراقية	العدد	النسبة
نعم	200	66.7
كلا	100	33.3
العدد	٣٠٠	٪١٠٠

٧. وعلى قرار السؤال السابق تشير إجابات نتائج الجدول الرتبي أدناه إلى رفض الشباب للواقع السياسي جاء نتيجة تصدّر الفساد في المرتبة الاولى بواقع (٤٤) ، لأنه يشكل عقبة رئيسية أمام التقدم والتطور. **غياب العدالة** والذي حلّ ثانيًا بـ(٣٩) ، في إشارة إلى الشعور بعدم مشروعية الحقوق والفرص الممنوحة وغياب الاطر القانونية المنظمة لها. أي بمعنى اخر هو مؤشر على الإحساس بالتمييز والتهميش بين المجتمع، ولا سيما من ساهموا في الوساطات أو الانتماءات السياسية والطائفية، حتى جاءت بالمرتبة الثالثة (٢٨) ، ثم تلتها **عدم توفر الخدمات** الرابعة بـ(٢٦) ، وأخيرًا، النزاعات بـ(١٩) . الى أن هذا رفض لا يأتي من فراغ، بل يرتكز على مجموعة من المؤسسات التأسيسية **والمعقدة** وغياب الحد من العدالة والفاعلية في الأداء العام ، وسواء في الاقتصاد أو الإدارة أو توزيع الفرص.

الخيارات	العدد	الترتيب
النزاعات	١٩	٥
الفساد	٤٤	١
الطائفية	٢٨	٣
غياب العدالة	٣٩	٢

مجلّة نصف سنوية محكَّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

عدم توفر الخدمات	٢٦	٤

٨. تُعد مسألة التمييز بين مفاهيم الدولة والسلطة والنظام من الأسس المهمة في فهم طبيعة الانتماء لدى الأفراد، خاصة فئة الشباب، تجاه كيان الدولة. إن التفكير في الدولة يُمكِّن المرء من تكوين فكرة واضحة عن جميع الظواهر التي تُميِّز وجود وسير العمل السياسي الحديث، وداخل الوحدات السياسية مثل التنمية. إنها تتعلق بعلاقات القيادة والطاعة ذات التداعيات الخارجية. إنها مقر السلطة ودعمها. وبذلك، تصبح موضوعًا للصراعات السياسية، وكذلك الحكم والمنظم للصراعات التي تولدها. الأشخاص الذين يمتلكون السلطة هم خدام للدولة فقط. تشير الحكومة إلى الأفراد والجماعات الذين يسيطرون على جهاز الدولة ويوجهون سلطة الدولة.(Balgah& Vubo,٢٠٢٤:٣٨). وقد أظهرت نتائج العينة أن النسبة الأكبر من المبحوثين ٢٥,٣٪ ترى أن الدولة والنظام متشابهان، مما يدل على وجود تداخل مفاهيمي في الوعي العام بين هذين المفهومين. وتلتها نسبة ٢٤٪ ممن يعتقدون أن النظام هو الذي يُمثّل الدولة. وتشير هذه النتائج إلى التباسات في إدراك الحدود المفاهيمية بين الدولة ككيان سيادي ومؤسسي وبين النظام السياسي القائم، الذي غالبًا ما يُختزل في السلطة التنفيذية وممارساتها. وفي هذا الاتجاه، يطرح "ميشيل فوكو" لفكرة "الحكومة" والتي تتجاوز البُعد السياسي الرسمي إلى فضاء أوسع يشمل الذات الفردية والعائلة والمجتمع ككل. إذ يرى "فوكو" أن الحكومة ليست مجرد سلطة تُمارس الحكم، بل "إدارة للأداء"، تُوجّه السلوك الفردي والاجتماعي بوسائل غير مباشرة، دون الحاجة بالضرورة إلى القسر أو الإخضاع المباشر. (درايزك،٢٠٢٢: ١٠٨). أما نسبة ٢١٪ من المستجيبين فترى أن الدولة تشكّل النظام والسلطة معاً، وهو تصور يعكس اندماجاً بين البنية الرمزية والسياسية في وعي الشباب. ويؤطر هذا المعنى ما طرحه «موريس هالفاكس»، الذي يربط الدولة بالذاكرة الجماعية، ويُعطي للبيروقراطية دورًا مركزيًا في تحويل الدولة من كيان نظري إلى واقع معاش، تتجسد فيه السلطة الرمزية للدولة عبر مؤسساتها، وليس فقط من خلال أدوات الضبط التقليدية. (عز الدين،٢٠٢٤: ٢٨١). في المقابل، كانت أقل نسبة ٦,٧٪ من العينة ترى أن الدولة أوسع وأقدم من النظام، وهي فئة تُدرك الفروق النظرية والتاريخية بين المفهومين، لكنها تمثل الأقلية، مما يشير إلى الحاجة لتعميق الوعي السياسي والمفاهيمي لدى الجمهور. وتُظهر هذه البيانات مدى التشابك بين الانتماء الوطني وبين التصورات الذهنية حول الدولة والنظام، كما هو موضح في الشكل ادناه.

الشكل (٥) يوضح الفرق بين الدولة والنظام والسلطة

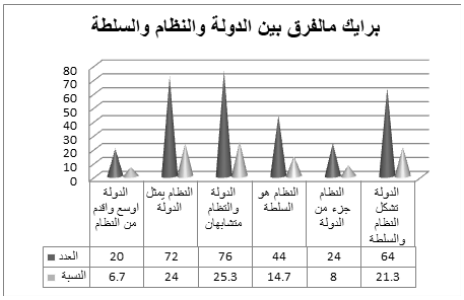

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

٩. في سياق فهم العلاقة بين الدولة والنظام السياسي، أظهرت نتائج الجدول أدناه أن الغالبية العظمى من المبحوثين ٧٧,٣٪ يعتقدون أن الدولة غير مستقلة عن النظام السياسي، بينما عبّر ٢٢,٧٪ عن رأي مغاير يرون فيه إمكانية الفصل بين الدولة ككيان مؤسسي شامل، وبين النظام السياسي بوصفه آلية حكم تتغير تبعًا للظروف السياسية. تعكس هذه النتيجة حالة التداخل المفاهيمي السائدة في وعي الشباب بين الدولة والنظام، والتي قد تعود إلى تجاربهم المباشرة مع ممارسات السلطة التنفيذية، حيث تُختزل الدولة غالبًا في الأداء السياسي للحكومة. كما تُشير إلى ضعف الثقة المؤسسية، وشعور عام بأن الدولة تُدار بالكامل عبر قنوات النظام السياسي القائم دون وجود مؤسسات مستقلة تُجسّد مفهوم الدولة بمفهومها الأوسع. وتُبرز هذه المؤشرات الحاجة إلى بناء وعي سياسي يعزز التمييز بين الدولة ككيان دائم ومجرد، وبين النظام السياسي باعتباره متغيرًا مرحليًا يمكن تغييره أو إصلاحه دون المساس بجوهر الدولة أو وحدتها.

برايك الدولة في المجتمع العراقي مستقلة عن نظامها السياسي	العدد	النسبة
نعم	68	22.7
كلا	232	77.3
المجموع	300	100.0

١٠. يرتبط الشعور بالانتماء الوطني ارتباطًا وثيقًا بتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي، فضلًا عن ترسيخ العقد الاجتماعي بين المواطن والدولة. وقد تضمّنت الاستمارة الميدانية سؤالًا حول تقييم قدرة الدولة على بناء هوية وطنية. تبين نتائج الجدول ادناه بان غالبية العينة بنسبة ٧٣,٣٪ اكدوا عن موقف سلبي تجاه هذه القدرة، مُرجعين ذلك إلى تفشي الفساد وغياب العدالة الاجتماعية. إن عدم قدرة الدولة على صياغة مشروع وطني متكامل من شأنه أن يُعمّق الانقسامات ويُضعف الولاء العام، ويؤدي إلى تصاعد الانتماءات الفئوية والطائفية، ما يهدد كيان الدولة واستقرار النظام السياسي. في المقابل، عبرت نسبة ٢٦,٧٪ عن رأي إيجابي في هذا الشأن. ويُشير هذا إلى الحاجة الملحّة إلى برنامج سياساتي متكامل يركز على الجوانب الثقافية والتعليمية والتربوية لإعادة بناء الهوية الوطنية على أسس راسخة وشاملة. الجدول ادناه فيبين قدرة الدولة على بناء هوية وطنية.

برأيك كيف تصف قدرة الدولة في بناء هوية وطنية	العدد	النسبة
ايجابي	80	26.7
سلبي	220	73.3
المجموع	300	100.0

١١. تشير نتائج الدراسة الموضحة في الشكل أدناه إلى أن أكثر من نصف أفراد العينة وبنسبة ٥٦٪، يرون أن الفساد يؤدي إلى فقدان شرعية السلطات السياسية. يُعد الفساد المالي والإداري من أبرز المشكلات البنيوية التي تعاني منها الدولة الهشة، حيث يتجلى في مظاهر جديدة مثل الواسطة والمحسوبية والرشوة، التي تحولت إلى ثقافة مجتمعية متجذرة. هذه الظواهر تُضعف

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

المؤسسات الحكومية وتؤثر سلباً على جودة الأداء وتقديم الخدمات، بالإضافة إلى إحداث خلل في توزيع الحقوق، مما يؤدي إلى التهميش والإقصاء، وبالتالي يخل بالعقد الاجتماعي ويضعف الثقة بين المجتمع والسلطة، سواء في مؤسساتها الرسمية أو غير الرسمية. من الأسباب الأخرى التي تُضعف شرعية السلطة، يعتقد ٢٦,٧٪ من المبحوثين أن التدخل الخارجي يلعب دوراً في ذلك. كما يرى المشاركون أن غياب المشاركة في الانتخابات لا يفقد السلطة شرعيتها بشكل كامل، ويُفسر ذلك عبر تراكم المشكلات المرتبطة بالعملية الانتخابية، مثل التزوير والتلاعب بالنتائج.. وما إلى ذلك. ويُعتبر الفساد أحد الأسباب الرئيسية التي تدفع إلى ضعف المشاركة الانتخابية، حيث تُظهر الدورات الانتخابية انخفاضاً مستمراً في نسبة المشاركة. بالإضافة إلى ذلك، يرى ١٠,٧٪ من العينة أن عدم المشاركة في الانتخابات يؤدي إلى فقدان الشرعية، ويتبع ذلك ٦,٧٪ ممن يرون أن ضعف تمثيل الشباب يساهم في هذه المشكلة. تُشير هذه المعطيات إلى أن الفساد يشكل الركيزة الأساسية لفقدان الشرعية السياسية، وذلك نتيجة سوء إدارة موارد الدولة وعدم توزيعها بعدالة ومساواة، مما يخلق فجوة متسعة بين المجتمع والسلطة.

الشكل (٦) يوضح الممارسات التي تضعف شرعية الدولة

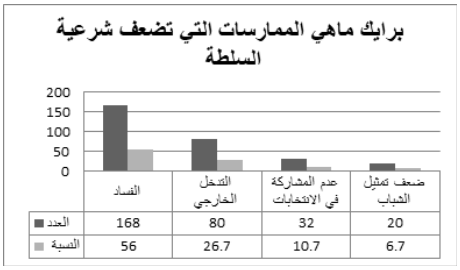

١٢. وفي الاطار نفسه، تُعد الاحتجاجات أداة فعالة في تحريك المشهد السياسي والاقتصادي والاجتماعي، إذ تمارس ضغوطًا مستمرة على صناع القرار السياسي. وهذا يعني بحسب "تشارلز تيلي" الاحتجاجات بأنها سلسلة مستمرة من التفاعلات بين أصحاب السلطة وأشخاص يمثلون قاعدة شعبية تفتقد التمثيل الرسمي، حيث يطرح هؤلاء مطالب واضحة تهدف إلى إحداث تغييرات في توزيع السلطة أو ممارستها، مع دعم هذه المطالب بتظاهرات عامة تعبّر عن التأييد الشعبي (غانم، ٢٠٢٢: ٣٦). ويُظهر تحليل نتائج الشكل أدناه٥٣,٣٪ من أفراد العينة يرون أن الاحتجاجات كان لها تأثير إيجابي على النظام السياسي، ففي العديد من الحالات، أسفرت الاحتجاجات عن تبني الحكومات لتغييرات أو تشريعات استجابةً للمطالب الشعبية. وقد اتسعت دائرة الاحتجاجات لتشمل أبعادًا جديدة، من بينها احتجاجات الخريجين التي اجتاحت الشوارع للمطالبة بحق العمل في المؤسسات الحكومية، وغيرها من الاحتجاجات المطلبية وهي مطالب مشروعة تعبر عن طموحات الشباب. بينما اعتبرها ٣٨,٧٪ غير مؤثرة، واعتبرها ٨٪ ذات تأثير سلبي.

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

الشكل (٧) يوضح الاحتجاجات الشبابية اثرت بشكل كبير النظام السياسي

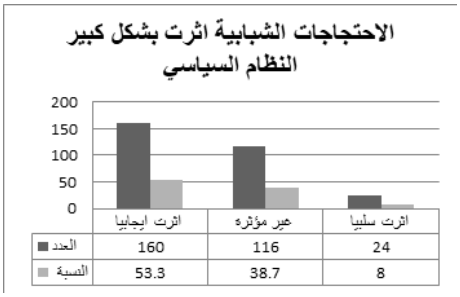

١٣. اظهرت النتائج التسلسل الرتبي للجدول أدناه تطلعات الشباب لقيم الحكم الرشيد. يمثل المرتبة الاولى في للعدالة بواقع (٢٠٠) ، وهو ما يشير إلى أن الشباب يعتبرون إصلاح العدالة الأساس الأول للحقيقي، وشرطًا دائمًا وتكافؤ الفرص. وثانيًا حلّت النزاهة والشفافية بـ(١٤٨) ، مما يعكس الحاجة الماسة إلى مكافحة الفساد وإرشاد الثقة بالمؤسسات الحكومية. الحرية كانت الثالث بـ(٩٢) ، وهي ما تهدف إلى تطلع الشباب إلى مساحة أكبر في حرية التعبير. أما احترام بالتعددية فحلّ في المرتبة الرابعة بـ(٩٠) ، وهو ما يدل على أهمية التنوّع المجتمعي وضرورة الاعتراف بالاختلافات الثقافية والفكرية. بينما المواطنة الخامسة قبل الأخير بـ(٨٨) فالمواطنة، من وجهة نظر الشباب، ليست مجرد انتماء قانوني، بل علاقة قائمة على الحقوق والواجبات المتبادلة. وأخيرًا، حلّت حقوق الإنسان بـ(٦٧) . يكشف ترتيب هذه القيم أن الشباب في الوقت الحالي يركّزون على الإصلاحات الشاملة أكثر من الشعارات العامة. فهم يريدون عدالة تطبَّق، وشفافية تُمارس، وهو المتحكم بالمنطق وليس الولاء.

برايك ما هي القيم التي ترغب ان تطبقها الحكومة ؟ يمكن اختيار اكثر من خيار	العدد	الترتيب
العدالة	٢٠٠	١
الحرية	٩٢	٣
النزاهة والشفافية	١٤٨	٢
المواطنة	٨٨	٥
احترام التعددية	٩٠	٤
حقوق الانسان	٦٧	٦

النتائج

(١) أن فئة الشباب تُشكّل محورًا أساسيًا في مستقبل الدولة، نظرًا لما تمتلكه من طاقات وقدرات عالية على التغيير والإصلاح. وقد عبّر المشاركون عن وعي عميق بدورهم في صناعة مستقبل سياسي واجتماعي أكثر استقرارًا وعدالة، مؤكدين على أهمية إشراكهم في الحياة العامة واتخاذ القرار.

(٢) وجود التباس مفاهيمي بين الدولة والنظام السياسي من قبل الشباب ، حيث يختزل كثير من الشباب مفهوم الدولة في الأداء الحكومي، مما يدل على ضعف في الوعي السياسي يستدعي مزيدًا من التثقيف والتوعية.

(٣) ان الشباب يعتمدون على أدوات متنوعة للتأثير في الواقع، من أبرزها الوسائل السلمية كالمظاهرات والمشاركة السياسية، إضافة إلى التوجه نحو مجالات ريادة الأعمال والعمل المدني، مما يعكس انفتاحهم على خيارات

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

متعددة لإحداث التغيير.

(٤) وجود فجوة بين الشباب ومؤسسات الدولة، نتيجة شعورهم بالتهميش السياسي وضعف التمثيل، ما يؤدي إلى تراجع الثقة في النظام السياسي، ويُفسر تصاعد وتيرة الاحتجاجات.

(٥) ان لتمسك الشباب بالبعد الديني والأخلاقي كجزء من هويتهم الشخصية، مع تأكيدهم على ضرورة فصل الدين عن المجال السياسي، حفاظًا على التوازن المجتمعي، ودعماً لمبدأ المواطنة المتساوية.

(٦) ورغم شعور شريحة واسعة بالانتماء للدولة كوطن وهوية، إلا أن هناك فجوة في تمثيلهم ضمن النظام السياسي، ما يؤكد الحاجة إلى إصلاحات هيكلية تستجيب لتطلعات الشباب وتعزز شعورهم بالعدالة والمساواة.

(٧) ان الشعور بالخذلان السياسي نابع من غياب العدالة وانتشار الفساد، ما أسهم في تآكل شرعية المؤسسات الرسمية، وفاقم من أزمة الثقة بين الشباب والدولة.

(٨) إن تطلعات الشباب نحو قيم الحكم الرشيد كانت واضحة، حيث أولو أهمية كبرى لمبادئ العدالة، والنزاهة، والحرية، واحترام التعددية، ما يعكس رغبتهم الحقيقية في بناء دولة حديثة قائمة على أسس المواطنة والحقوق المتساوية، بعيدًا عن الانتماءات الضيقة أو المصالح الفئوية.

التوصيات

(١) تعزيز المشاركة السياسية للشباب: ضرورة وضع آليات واضحة ومؤسسية لتمكين الشباب من المشاركة في الحياة السياسية وصنع القرار، سواء من خلال التمثيل البرلماني، أو دعم المبادرات الشبابية، أو إدماجهم في المجالس المحلية.

(٢) تعزيز ثقافة الاحتجاج السلمي: حماية حرية التعبير والتظاهر ضمن الأطر القانونية، وتشجيع ثقافة الحوار البنّاء بين الشباب وصنّاع القرار، بما يدعم بيئة المشاركة الفعالة في التغيير.

(٣) الاهتمام ببناء الهوية الوطنية الجامعة: تصميم برامج إعلامية وثقافية وتربوية تُعزز من مفهوم الانتماء للدولة، بعيدًا عن الطائفية أو الانقسامات، مع التركيز على القيم المشتركة والوعي الوطني.

(٤) توسيع مفهوم الدولة في الوعي المجتمعي: العمل على تفكيك التداخل بين مفاهيم الدولة والنظام والسلطة لدى فئة الشباب وتنمية الوعي السياسي والنقدي، عبر ورش وندوات ومبادرات ثقافية، من أجل بناء تصور واقعي وواعٍ لموقع الدولة كمؤسسة فوق الأشخاص والسلطات المتغيرة.

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

المصادر :

١. ابو زيد، احمد: البناء الاجتماعي , مدخل لدراسة المجتمع ,ج١,الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٠.

٢. بشارة، عزمي، مسألة الدولة اطروحة في الفلسفة والنظرية والسياقات، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات،ط١، ٢٠٢٣.

٣. بوخريسة، بوبكر ، اخرون، المفاهيم القاعدية في السيكولوجية الاجتماعية، مركز الكتاب الاكاديمي، ٢٠٢٤.

٤. حسن، معاذ احمد ، الشباب في المجتمع العربي المازون العراق انموذجا، امواج للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٤.

٥. حمزة، كريم محمد ، نظريات علم الاجتماع مقدمات تعريفية، دار ومكتبة البصائر، بيروت، ط١، ٢٠١٥.

٦. دال، روبرت ا، التحليل السياسي الحديث، ترجمة علاء ابو زيد ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ،ط٥، ١٩٩٣.

٧. درايزك، جون س. ، واخرون، دليل اكسفورد للنظرية السياسية، ترجمة: بشير محمد الخضرا، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ط١، ٢٠٢٢.

٨. دوركهايم، اميل ، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة، محمود قاسم،٢٠١١.

٩. الدين، ناهدة عز ، مدخل الى علم السياسة المقارنة الدولة والنظام السياسي والمجتمع من منظورات حضارية مقارنة، ٢٠٢٤.

١٠. السويسي، كوثر ، التمثلات الاجتماعية: مقاربة لدراسة السلوك والمواقف والاتجاهات فهم اليات الهوية ، المجلة العربية لعلم النفس، المجلد ١، العدد١، ٢٠١٦.

١١. السيد عبده، عبد الهادي ، المعرفة بين الانفعال والاخلاق، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٢١.

١٢. صالح، هيثم فرحان ، اشكالية الدولة في العالم العربي وتحول السلطة على ابواب الالفية الثالثة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٠.

٣١. صندوق الامم المتحدة للسكان، وزارة الشباب والرياضة، ، رؤية الشباب ٢٠٣٠، ٢٠٢١.

١٤. عبد العالي، عبد القادر ، السياسة المقارنة مقدمة في النظريات والقضايا، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ،ط١، ٢٠٢٣.

١٥. العياشي، خطري ، اسس التمثلات الاجتماعية: المصادر والنظريات والممارسات، مجلة عمران، العدد ٤٨،

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

المجلد ١٢، ٢٠٢٤.

١٦. غانم، عبد الكريم ، دور الشباب في الحراك الثوري السياسي في اليمن: دراسة سوسيولوجيا للفترة ٢٠١١-٢٠١٦، ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ط١، ٢٠٢٢.

١٧. فارس، سيد محمد علي ، الدولة اليومية والارتياب السياسي، بحث في الانثروبولوجية السياسية، حوليات الاداب والعلوم الاجتماعية، مجلد ٤٤، ٢٠٢٤.

١٨. فوكوياما، فرانسيس ، بناء الدولة: النظام العالمي ومشكلة الحكم والادارة في القرن الحادي والعشرين، ترجمة: مجاب الامام الرياض: مكتبة العبيكان للنشر،٢٠٠٧.

١٩. ملكاوي، اسماء حسين ، التصورات الاجتماعية للاسرة في المجتمع القطري، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية ، المجلد ١٦، العدد١، ٢٠٢٣.

٢٠. منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، تعزيز استقلالية الشباب في تونس وثقتهم، ٢٠٢٢.

٢١. هان، بيونج تشول ، ما السلطة، ترجمة بدر الدين مصطفى، ٢٠٢١ .

22. Abric ,Jean Claude ,CENTRAL SYSTEM ,PERIPHERALS :THEIR FUNCTIONS AND ROLES IN THE DYNAMICS OF SOCIAL REPRESENTATIONS, Papers on Social Representations, Textes sur les Représentations Sociales, Vol.1993, 75-78 ,(2) 2 .

23. Joia ,Luiz Antonio and Proença ,Rodrigo ,The social representation of fntech from the perspective of traditional fnancial sector professionals :evidence from Brazil , Financial Innovation .8,93,2022,

24. Lange ,Paul A .M .Van,And others ,The Handbook of Theories of Social Psychology ,Volume , ,2 SAGE Publications.2011 ,

25. Rateau ,Patrick ,And others ,Social representations of the coronavirus and causal perception of its origin :The role of reasons for fear ,journals Health, ,2023Vol.2021, (1)27 .

26. Balgah ,Roland Azibo,Emmanuel Yenshu Vubo ,The State ,Non-State Organizations and Livelihood Outcomes in Sub-Saharan Africa ,Cambridge Scholars Publishing.2024 ,

27. Sammut ,Gordon ,And other ,The Cambridge Handbook of Social Representations ,Cambridge University Press .2015,

Sources:

1. Ghanem, Abdul Karim, The Role of Youth in the Revolutionary Political Movement in Yemen: A Sociological Study Investigation 2011-2016, Arab Center for Research and Study for Promotion, 1st edition, 2022.
2. Abdel-Aali, Abdel-Qader, Comparative Politics: Introduction to Theories and Issues, Arab Center for Research and Policy Studies, 1st edition, 2023.

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

13. Fukuyama, Francis, Building the State: The World Order and the Problem of Governance and Administration in the Twenty-First Century, translated by: Mujab Al-Imam, Riyadh: Obeikan Publishing Library, 2007.
14. Hamza, Karim Muhammad, Sociological Theories, Introductory Introductions, Al-Basa'ir House and Library, Beirut, 1st edition, 2015.
15. Han, Byung-chul, What is Authority, translated by Badr al-Din Mustafa, 2021.
16. Hassan, Moaz Ahmed, Youth in Arab Society, Al-Mazoun Iraq as a Model, Amwaj Printing and Publishing, 1st edition, 2014.
17. Malkawi, Asmaa Hussein, Social Perceptions of the Family in Qatari Society, Jordanian Journal of Social Sciences, Volume 16, Issue 1, 2023.
18. OECD, Promoting the independence and confidence of young people in Tunisia, 2022.
19. Religion, Nahida Ezz, Introduction to Comparative Politics: The State, the Political System, and Society from Comparative Civilizational Perspectives, 2024.
20. Saleh, Haitham Farhan, The Problem of the State in the Arab World and the Shift of Power at the Gates of the Third Millennium, Arab Center for Research and Policy Studies, 2020.
21. United Nations Population Fund, Ministry of Youth and Sports, Youth Vision 2030, 2021.

3. Abu Zaid, Ahmed: Social Construction, An Introduction to the Study of Society, Part 1, Egyptian General Book Authority, Cairo 1980.
4. Al-Ayashi, Khatri, Foundations of Social Representations: Sources, Theories, and Practices, Imran Magazine, Issue 48, Volume 12, 2024.
5. Al-Sayyid Abdo, Abdel Hadi, Knowledge between Emotion and Morality, Anglo-Egyptian Library, 2021.
6. Al-Suwaisi, Kawthar, Social Representations: An Approach to Studying Behavior, Attitudes, and Trends and Understanding the Mechanisms of Identity, Arab Journal of Psychology, Volume 1, Issue 1, 2016.
7. Bishara, Azmi, The Question of the State, a treatise on philosophy, theory and contexts, Arab Center for Research and Policy Studies, 1st edition, 2023.
8. Boukhrisa, Boubacar, et al., Basic Concepts in Social Psychology, Academic Book Center, 2024.
9. Dahl, Robert A., Modern Political Analysis, translated by Alaa Abu Zaid, Al-Ahram Center for Translation and Publishing, 5th edition, 1993.
10. Dryzek, John S. , and others, The Oxford Handbook of Political Theory, translated by: Bashir Muhammad Al-Khadra, Arab Center for Research and Policy Studies, 1st edition, 2022.
11. Durkheim, Emile, Rules of Method in Sociology, translation, Mahmoud Qasim, 2011.
12. Fares, Sayyed Muhammad Ali, The Everyday State and Political Suspicion, Research in Political Anthropology, Annals of Arts and Social Sciences, Volume 44, 2024.

مجلَّة نصف سنوية محكَّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

Social perceptions of young people towards issues (the state, the system, and authority): a field study in the city of Baghdad

DR. Noor Khalid Ali / Sociology / Al-Nahrain University
noor.kh.a@nahrainuniv.edu.iq

Abstract

The youth group is considered one of the most influential groups in shaping the features of the modern state ,because of its intellectual energies ,social vitality ,and ability to change and take initiative .However ,the relationship between youth and state institutions in the Iraqi context still faces major challenges ,foremost of which are :political marginalization ,weak representation ,and declining confidence in the state‘s institutional structures.

Based on this matter, the research sought to explore the stereotypical and realistic perceptions that young people hold towards the state, the political system, and authority, with the aim of understanding the mechanisms of their thinking and their positions on central issues such as: belonging, participation, identity, and legitimacy.

The study relied on the social survey method using a random sample of Iraqi youth from different social backgrounds in the city of Baghdad, using a questionnaire tool designed to know the opinions of young people and reveal their general awareness, political and social orientations. And the motives that drive their attitudes and behavior. Through its results, the research seeks to provide scientific recommendations that can contribute to formulating policies that are more comprehensive and responsive to the needs and aspirations of young people.

Keywords: social perceptions, state, system, power.